

الرؤوس المتعددة فى الفن اليونانى

الباحثة / ساره عبدالناصر بلال

كلية الآداب - قسم الآثار اليونانية الرومانية - جامعة كفر الشيخ

2016م / 1437هـ

مقدمة:

تشتمل المعتقدات الدينية اليونانية القديمة على إشارات كثيرة إلى شخصيات أسطورية بشرية وغير بشرية تقوم بأعمال خارقة، وإلى العديد من الكائنات ذات الأشكال غير الطبيعية التى تجمع - على سبيل المثال - ما بين أجزاء بشرية وأخرى حيوانية، أو ما بين أجزاء من حيوانات مختلفة.⁽¹⁾ ومن أهم الكائنات التى لعبت دوراً مهماً فى الأساطير والمعتقدات اليونانية القديمة، مجموعة من الكائنات الأسطورية التى تتصف بتعدد رؤوسها. يهدف هذا البحث إلى دراسة الأعمال الفنية اليونانية التى تصور أحد هذه الكائنات الأسطورية، وهو الوحش الخرافى تيفون (Typhon) وذلك كى أوضح مجالات انتشار هذه الأعمال وحدودها الزمنية، وليبين السمات التى تجمع بينها فى الفن اليونانى القديم بشكل عام.

تيفون Typhon :-

تيفون أحد الكائنات الأسطورية الموجودة فى المعتقدات اليونانية، وهو وحش أسطوري يخرج من كتفيه مائة رأس ثعبانية تخرج منها ألسنة سوداء وتتوهج النار من عينيه، وهو آخر أبناء جايا (Gaya) "الأرض" ووالده التارتاروس (Tartarus) "الجحيم"، وتزوج من إيخيدنا (Echidna) وأنجب منها عدداً من الوحوش منهم كيربيروس (Cerberus)، خيمييرا (Chimaera)، لادون (Ladon)، أورثوس (Orthus) وغيرهم من المخلوقات⁽²⁾

تيفون فى الأعمال الأدبية :-

يذكر الشاعر اليونانى القديم هسيودوس (Hesiod) فى ملحمة التى تحمل اسم ثيوغونيا (Theogoneia) "نسب الآلهة": أن جايا هي والدة تيفون وأنها أنجبته من تارتاروس (Tartarus) "الجحيم"، ويزودنا هسيودوس بأول إشارة مفصلة فى المصادر الأدبية عن الصفات الخلقية لتيفون حيث يقول:⁽³⁾

أن يديه وذراعيه قويان، ويعمل بهما بقوة،

¹ - Robin Hard, The Routledge Handbook of Greek Mythology, (London and New York 2004), -

² - عبدالمعطى شعراوى، أساطير إغريقية: أساطير البشر، الجزء الأول، (القاهرة 1982)، 385.

³ - Roger D. Woodard, "Hesiod and Greek Myth," in Roger D. Woodard, ed., The Cambridge Companion to Greek Mythology, (Cambridge 2009), 823-836.

وأقدام (هذا) الإله القوي تعرف التعب،
وتخرج من كتفيه مائة رأس ثعبانية لحية مخيفة،
والرؤوس تخرج من السنة سوداء ،
ومن العيون الموجودة في الرأس البشرية
تتوهج النار تحت الرموش : ومن كافة الرؤوس
تخرج النار من عينيه باتجاه من ينظر إليه ،
وداخل كل واحدة من هذه الرؤوس المخيفة
توجد أصوات تجمع كل النبرات المرعبة،
التي لا تستطيع الآلهة في بعض الأحيان فهمها،
ولكنها تضم في أحيان أخرى صوت الثيران،
ذات النظرات المتعالية والغضب الجامح،
أو حتي مثل الأسد الذي لاتعرف قسوته حدوداً
أو مثل نباح الكلاب،الذي يُدهش من يسمعه،
أو مثل الصفير الذي تردد صداه الجبال .

هذه الصورة التي يحدد هسيودوس أهم سماتها تشتمل على مظاهر القوة الخارقة التي اتصف بيها تيفون ، بالإضافة إلى أن لديه عدة رؤوس وأنه يصدر أصواتا تستعصى على الفهم أو القدرة على تحملها؛ وأن عينيه تثبت النيران التي تحرق أعداءه. ويرتبط تيفون في المعتقدات اليونانية القديمة بفكرة الثأر وبمعقدة الصراع بين الخير والشر⁽⁴⁾ حيث أنجبته جايا لتتأثر لأبنائها الذين قضى عليهم الآلهة، ويتضح ذلك بشكل خاص من دور تيفون في تحريك العواصف والأعاصير ، فبينما تأتي الرياح الطيبة والمفيدة من زيوس فإن العواصف المدمرة والأعاصير التي تقضي على السفن في البحار وعلى ما يقيمه الناس في الأرض تصدر عن تيفون،الذي يخرج أيضا الحمم البركانية من باطن الأرض.⁽⁵⁾

DOI:10.12816/0036605

Jenny Strauss Clay, Hesiod's Cosmos, (Cambridge 2003),24-25. - 4

Hesiod, Theogony, 869-870. - 5